



بلغة دبلوماسية قال الأمير سعود الفيصل، وزير الخارجية السعودي: إن الثقة بمهمة السيد كوفي أنان في سوريا «تختاء بسرعة»، ومعنى ذلك بلغة مباشرة، أن مهمة أنان فشلت، وهذا هو المتوقع منذ البداية، وليس انتقاداً من السيد أنان كما قلنا مراراً، بل لعدم مصداقية النظام الأسدية ليس اليوم، وإنما طوال عقود من حكم الأب والابن!

الأدلة على عدم مصداقية النظام الأسدية كثيرة، ومن السهولة رصدها، لكن دعونا نتوقف عند أحد مثالين آنيين، وهو ما قاله الصحافي التركي الذي أطلق النظام الأسدية سراحه بعد اعتقال دام شهرين، حيث يقول آدم أوزكوس، الصحافي بصحيفة «مليليت» التركية، إنه كان على متن سفينة المساعدات التركية المتوجهة إلى غزة في عام 2010، وتعرض للاحتجاز مع ناشطين آخرين على متن السفينة من قبل القوات الإسرائيلية ووضع في السجن هناك وقتها.

ويقول الصحافي التركي: إن مقارنة السجون الإسرائيلية بالسجين الذي وضع فيه بسوريا يجعل السجون الإسرائيلية وكأنها من فئة نجوم، مضيفاً أنه طوال شهرين بالسجون الأسدية كان يسمع في بعض الأحيان أناساً يصرخون ألمًا وحزناً، والسؤال هنا هو: ماذا عن تنفيذ أحد بنود مبادرة أنان وهو إطلاق سراح المعتقلين بالسجون الأسدية؟ الإجابة لا شيء، بل إن الاعتقالات في تزايد!

والأسوأ من السجون الأسدية هو عدم توقف آلة القتل الأسدية للآن، والقصة كما قال الفيصل ليست بانخفاض العدد، بل بوجوب وقف القتل، وبالطبع سحب الآليات العسكرية من الشوارع، وهو الأمر الذي لم يتم، بل على العكس؛ فها هي التقارير المؤثقة بأشرطة فيديو تظهر تورط عناصر من حزب الله بالشأن السوري، ودعمهم للقوات الأسدية بعملية قمع السوريين، وقبلهم بالطبع كان وما زال هناك الإيرانيون، حتى إن بعض المصادر - وبالتالي لا يخفى على السيد أنان والمجتمع الدولي - تلك المصادر تقول: إن هناك ورشة عمل إيرانية تعمل على قدم وساقي دمشق لدعم النظام الأسدية، تنسيقاً وتحطيطاً، ناهيك عن التمويل والتسلیح، وخلافه. فهل بعد ذلك يمكن القول إن جهود السيد أنان ستؤتي أكلها؟ بالطبع لا.

فها هي الأمم المتحدة ما زالت غير قادرة على إيصال المعونات المقررة لقرابة مليون محتاج سوري، وذلك نظراً لإصرار النظام الأسدية على أن يتولى هو نفسه عملية توزيع تلك المساعدات، مما يعني أن النظام الأسدية ينوي تعقب المحتاجين ومعاقبتهم، فلو كان النظام أصلاً حريصاً على السوريين لما وصل عدد القتلى إلى الاثنين عشر ألف قتيل، ولما كان عدد المحتاجين لمساعدات مليون سوري، ناهيك عن مئات الآلاف من اللاجئين السوريين في دول الجوار.

الحقيقة أن مهمة أنان ولدت ميتة، وليس ذات جدوى، ومن يدفع ثمن فشلهااليوم هم السوريون، ويوماً بعد الآخر فإن

الجميع سيدفع ثمن ذلك، فمن المستحيل أن تجدي المهام السياسية نفعاً مع نظام مثل النظام الأسد، هذا هو المعلوم، وهو ما تثبته الأيام والواقع، فمتى يتحمل السيد أنان مسؤوليته الأخلاقية ويعلن فشل مهمته رسمياً؟ هذا هو السؤال!

المصدر: الشرق الأوسط

المصادر: